Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دالة على حدث فى زمان ، وقولنا (ان ، لم ، من) وما أشبه ذلك كلمة دالة على معنى ، وكل واحد اسم لما دل عليه ، ويجوز أن أسميها كلها حروفا ، وكأنها قطع الكلام متفرقة ، ويجوز أن أسميها أفعالا على غير طريقة أوضاع النحو ، بل على الحقيقة التى قدمنا ذكرها[٤٧]» .

وقد روى أصحاب الطبقات[٤٨] « أن أبا العباس ثعلب (ت٢٩١هـ) أرسل تلميذه الزجاج لمساءلة المبرد والايقاع به ، لاسكاته وتفريق الناس من حوله ، ولكنه رأى منه أسلوبا جديدا لم يكن يعهده من أستاذه (ثعلب) فى مجلس الدرس .

فان أبا العباس المبرد بعد أن رأى من اقتناع الزجاج باجابته عن مسائله ، طلب المزيد ، وأقبل عليه يسأله : أقنعت بالجواب ؟ فقال نعم: فان قال قائل فى جوابنا هذا : كذا ، ما أنت راجع اليه ؟ ، وجعل أبو العباس يوهن جواب المسألة ويفسده ، ويعتل فيه ، فبقى ابراهيم الزجاج سادرا لا يحير جوابا » .

ولم يكن التعقيد والجنوح الذى أبعد علوم اللغة عن وجهتها الطبيعية بسبب نحاة تأثروا بالبيئات الفلسفية فسلكوا فى تفكيرهم مسالك المناطقة فحسب ، بل كان أيضا بتأثير مناطقة رأوا فى النحو ودراسات اللغة ميدانا متمما لدراستهم ، وصاروا يجدون بين المنطق والنحو مناسبة ومشابهة ، وصاروا يزعمون أن « النحو منطق عربى ، والمنطق نحو عقلى[٤٩]» .

كانوا يرون « أن البحث عن المنطق قد يرمى بك الى جانب النحو، والبحث عن النحو قد يرمى بك الى جانب المنطق ، ولولا أن الكمال غير مستطاع لكان يجب أن يكون المنطقى نحويا ، والنحوى منطقيا[٥٠]» .

---

(٤٧) الايضاح فى علل النحو ، ص ٤٤ ..
(٤٨) طبقات النحويين واللغويين ، ص ١٠٩ .
(٤٩) المقابسات ، ص ٦٨–٨٧ ، معجم الأدباء ، جـ ٨/١٩٠–٢٧٧ .
(٥٠) المقابسات ، ص ١٣٢ .